كونه فقيراً. وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له في مواصلة أرباب الدولة إلّا ذلك. وله في الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات في ذلك على الإمام، فمن دونه، والإرشاد إلى الرفق بالرعية، ولقد كان خيراً كله ولم أعرفه، ولكنه أخبرني بأخباره كلّ من يعرفه. وما زال مستمرّاً على ذلك حتى (مات) في سنة ١١٩٦ ستٍّ وتسعين ومائة وألف في جمادى الأولى منها.

(١٣٠)

(الحَسَنُ بن عليّ بن جَابر الهَبل اليمانيّ الشاعر المُفلِق)[١]

الفائق المكثر المجيد: (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعين وألف، وله شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معانٍ، وغالبه الجودة. وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس، ومنه: [من المديد]

أترى يَسْلو الهَوى ولَهُ ... عِنْدَ سُكَّانِ الحِمَى وَلَهُ[٢]
مُغرمٌ في قَلْبِهِ حَزنٌ ... فَصَّلَ الهَجْران مُجملَهُ
عَظُمتْ أَسقامُه فَغَدا ... لا يَراهُ مَنْ تأمَّلَهُ
لَوْ رأى مَنْ ظَلَّ يَعْذِلُه ... وَجْه مَنْ في الحُبِّ أنْحلَهُ[٣]
قال أما فِيكَ لا حَرَجٌ ... إنْ قَضَى وَجْداً يَحِقُّ لَهُ

وله: [من المديد]

يا قَليلَ الحِفْظِ لِلذِّمم ... أيّ شَرْعٍ حَلَّ فيه دَمي
هَلْ لِمنْ أتلفتَ مُهْجَتهُ ... يا شَقِيقَ الرُّوح مِنْ حَكَمِ[٤]

وله: [من مجزوء الكامل]

لَا ذُقْتَ حَرَّ صَبَابتي ... وَكُفِيتَ ما أَلْقَى بِها[٥]
فَالنَّارُ مِنْ أسْمَائها ... والمَوْتُ منْ ألقابها

وله القصيدة الطنانة التي مطلعها: [من الكامل]

لَوْ كانَ يعلمُ أنها الأحداقُ ... يَوْمَ النّقا ما خَاطرَ المُشتاقُ

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٢٩٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٥٠؛ الأعلام: ٢/ ٢٠٥.
(٢) يسلو: ينسى، مع طيب نفسٍ بالفراق. الوَلَهُ: الحيرة من شدَّةِ وَجْدٍ وحُبٍّ.
(٣) يعذله: يلومه. أنحله: أهزله. (٤) أتلف مهجته: أعطبها وأفناها.
(٥) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.

جَـهِـلَ الـهَـوى حـتّـى غـدا فـي أسْـرهِ والـــحـــبُّ مـــا لِأسـيـــرهِ إطـــلاقُ

وكلّها غرر لولا ما كدَّرها به من ثلب الأعراض المصونة أعراض خير القرون. ولما ارتفعت درجته عند الإمام المهدي أحمد بن الحَسَن، وكان كالوزير له قبل الخلافة، وتصدَّى للقعود في دستها (توفي) في شهر صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف، فيكون عمره إحدى وثلاثين سنة. ولو طال عمر هذا الشابّ الظريف ولم يشب صافي شعره بذلك المشرب السخيف، لكان أشعر شعراء اليمن بعد الألف على الإطلاق. وأصله من قرية بني الهبل، وهي هجرة من هجر خولان، ومحلُّه ومحلِّي واحد، ليس بينهما مسافة، بل بينهما من القرب بحيث يسمع كل واحدٍ ممن فيهما كلام الآخر. وقد بالغ صاحب نسمة السحر في حقّه فقال: إنه لم يوجد باليمن أشعر منه من أول الإسلام، وهذا معلوم البطلان، فالصواب ما قلته سابقاً.

(١٣١)

(الحَسَن بن عليّ بن الحَسَن بن عَليّ ابن عبد اللَّه بن عبد الرَّحمن بن صَالح بن مُحمَّد بن صَالح ابن مُحمَّد بن يَحْيَى بن مُحمَّد بن أحمد بن يَحْيَى ابن أحمد بن حَنَش)[١]

وبقية نسبه معروفة فله سلف صالح فيهم العلماء والقضاة والصلحاء، وبينهم مشهور في الديار اليمنية. (ولد) بشهارة في سنة ١١٥٣ ثلاثٍ وخمسين ومائة وألف، ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء، فأخذ عن جماعة من أعيانها كالسيد العلَّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير في الحديث، والقاضي العلَّامة أحمد بن مُحمَّد قَاطِن، قرأ عليه في «مغني اللبيب»، ورسالة الوضع للهروي، وغيرهما. والسيد العلَّامة إسْحَاق بن يُوسُف بن المُتوكّل، قرأ عليه في المعالجة، والقاضي العلَّامة أحمد بن صَالح بن أبي الرَّجال في العربية، والقاضي حُسين بن محمَّد المغربي في شرح «بلوغ المرام». وشيخنا العلَّامة عليّ بن إبراهيم بن عَامر، وقرأ عليه في «غاية السؤل» وشرحها، وسيرة الشامي، وشيخنا العلَّامة الأكبر السيد عبد القادر بن أحمد، قرأ عليه في «جامع الأصول» لابن الأثير، وغيره، وولده العلَّامة إبراهيم بن عبد القادرِ، قرأ عليه في «الغاية» وشرحها، وفي «صحيح البخاري». وقرأ القراءات

(١) ترجمته في: الأعلام: ٢/٢٠٦.